بل لا اعلم انه اخذ عنه بالكلية اصلا وان ادرج بعضهم في شيوخه مع اعتنائه بالحديث
وكونه غير مستغن عن الالفية وشرحها ولهذا كان يراسل شيخنا حين اقرائه لها بما يشكل
عليه من ذلك وربما استشكل فيوضح له الامر مع قول شيخنا انه له عمل كبير في العلوم قلت
وخصوصا في شرح مسلم ولما استقر في القاهرة استدعى بوالده فقدم عليه في سنة ٩٠ وامتدح
الظاهر برقوق بقصيدة وعمل له ايضا رسالة في مدح مدرسته فقرره في تدريس الحديث
بها في محرم السنة بعدها بعد وفاة مولانا زاده ثم في تدريس الفقه بها في سنة ٩٥ بعد
موت الصلاح بن الاعمى وصار هو ووالده يتناوبان فيها ثم استقل بها بعد موت والده ٩٢
ونوزع في كل منهما وساعده جماعة حتى استقر فيهما بل بلغني ان قارئ الهداية انتزع
تدريس الحديث منه بعد مزيد التعصب على صاحب الترجمة وكذا ولي المحب تدريس الحنابلة
بالمؤيدية بعد شغورها عن العز المقدسي وبالمنصورية الظن عن العلاء ابن اللحام و
بالشيخونية الظن بعد العلاء بن مغلي وناب في الحكم عنه عن المجد سالم ثم عن ابن المغلي ثم
استقل به بعده في صفر سنة ٢٨ وتصدى لنشر المذهب قراءة واقراء وافتاء ولم يلبث ان صرف
بعد سنة وثلث بالعز المقدسي فلزم منزله على عادته في الاشتغال والاشغال الى ان اعيد
بعد سنة وثلثين سنة في صفر سنة ٣١ بصرف المذكور اليه وعرف الناس الفرق بينهما واستمر المحب حتى
مات فمجموع ولايته في المرتين اربع عشرة سنة ونصف سنة ونحو عشرين يوما وممن انتفع به
في المذهب العز الكناني والبدر البغدادي والنور التنبولي والجمال بن هشام وقرا عليه ولده
مسند احمد بكماله وكذا حدث بالصحيحين وغيرهما وقرا عليه التقي القلقشندي وغيره
السنن للنسائي قال شيخنا وهي اعلا ما عنده ولما سافر السلطان الاشرف الى آمد كان ممن
سافر معه في جملة القضاة على العادة فسمع من لفظه احد رفقته شيخنا المسلسل
عن العز ابي اليمن بن الكويك عليه بقراءة غيره حديث عرفة في البدن من السنن لابي داود كل
ذلك بظاهر بيسان وكتب عنه من نظمه في هذه السفرة ايضا قوله

شوقي اليكم لا يحد وانتم … في القلب لكن للعيان لطائف
فالجسم منكم كل يوم في نوى … والقلب حول ربى حماكم طائف

قال وسمعته يقول سمعت سودون يقول ان الترك ان احبوك المملوك وان ابغضوك
قتلوك واورده في القسم الاخير من معجمه وقال انه اجتمع به كثيرا واستفاد منه هذا
مع مزيد اجلاله ايضا لشيخنا حتى اني رايت بخطه وقد رفع اليه سؤال فكتب عليه بعد ان
اجاب عليه شيخنا ما نصه ما اجاب به سيدنا ومولانا قاضي القضاة اسبغ الله ظلاله

هو الحمد

هو الحمد ولا مزيد لاحد عليه فانه امام الناس في ذلك اذا قالت حذام
فصدقوها فان القول ما قالت حذام فالله تعالى يمتع بحياته الانام ويبقيه
على توالي الليالي والايام وامتدحه بابيات كتبها بخطه سنة ٣٧ في آخر نسخة شيخنا من تصنيفه
تخريج الرافعي بعد مقابلة نسخته بنفسه عليها فقال

جزى الله رب العرش خير جزائه … محرر ذا المجموع يوم لقائه
لقد حاز قصبات السباق باسرها … وجاز المرقى لا انتهاء لارتقائه
يدوم له عز به وجلالة … وذكر جميل شامخ في ثنائه
فلا زال مقرونا بكل سعادة … ولا انفك محروس العلا في اعتلائه
ولا برحت اقلامه في سعادة … توقع بالاحكام طول بقائه
وخرقت العادات في طول عمره … تزيد على الاعمار عند وفائه

وكان اماما فقيها مفتيا نظارا اصوليا علامة متقدما في فنون خصوصا في مذهبه فقد انفرد
به وصار عالم اهله بلا مدافعة كل ذلك مع الذهن المستقيم والطبع السليم وكثرة التواضع
والخلق الرضي والابهة والوقار والتودد والتقرب من كل احد وسلوك طريق السلف والمداومة
على الاوراد والعبادة والتهجد والصيام وكثرة البكاء والخوف من الله تعالى والحرص على
شهود الجماعات والاتباع للسنة واحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن واهدائه
ذلك في صحيفة امامه وغيره مع انشاد قصيدة يذكرها في تلك الليلة غالبا وعظم الرغبة
في العلم والمذاكرة والمحبة في الفائدة حتى انه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها
بالقلعة من المباحث وشبهها ايام قضائه وفتاواه مسددة وحواشيه في العلوم
وسائر تعاليقه مفيدة وقد رايت له حواشي على تنقيح الزركشي وكذا على فروع ابن
مفلح وجرد كلا منهما وكذا على الوجيز والمحرر وشرحه والرعاية واشياء عطلها ولوع الناس
عموم الانتفاع بها وكان ابوه شرع في تجريد ما يتعلق بالمعضل من النقود والردود للكرماني
ثم لم يكمله فاكمله صاحب الترجمة وذكره التقي بن الشمس الكرماني في ضمن ترجمة والده نصر الله
فقال وكان ولده يعني المترجم عنده فضيلة ايضا خطر في خاطره فوقف شرحي صحيح مسلم
وصار يجمع ويكتب وذكره العلاء بن خطيب الناصرية فقال وهو صاحبي اجتمعت به
مرارا في القاهرة وحلب وتكلمت معه وهو رجل عالم فاضل دين فقيه جيد ويكتب على
الفتاوى كتابة حسنة مليحة واخلاقه حسنة وانفرد برياسة مذهب احمد بالقاهرة
وقال ابن قاضي شهبة سالت عنه الشهاب بن الحمصي فقال له فضل في الفقه والحديث وغيرهما